والايمان التصديق الاجمالي في الاجمالي والتفصيلي في التفصيلي
بجميع ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة عندنا
اذ لا تكفر منكر غير الضروري وهو ما يستوي في معرفته
الخاص والعام او بالاجماع وان لم يكن ضروريا لان انكار المجمع
عليه غير الضروري كفر عند غير نابل وجماعة منا ولا يكفي
التصديق وحده بل لا بد معه من الاقرار بالشهادتين بالاتفاق
فان تركه مع القدرة عليه كان كافرا مخلدا في النار كما نقله
المؤدي عن اهل السنة لكن اشار الغزالي الى ما اختاره جمع محققون
غيره انه من اهل الجنة وتركه التلفظ معصية فقط لان قلبه
مملوء بالتصديق فكيف نخلده والكلام فيمن لم يمتنع منه
جحودا او انكارا والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا
كاكثر المحدثين اي من كماله فالمؤمن مؤمنا فاسقا تحت المشيئة
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقالت الخوارج انه كافر والمعتزلة انه لا كافر ولا مؤمن
وهو عندهما مخلد في النار لانتفاء الايمان المتكفل بدخول الجنة
تنبيه مهم يتعين الاحاطة به لعظيم جدواه وعز ملحواه اعلم
ان رحيما صيغة مبالغة بل ذكر غير واحد انه ابلغ من الرحمن
وانه يستعمل في الله وفي غيره لكن في استعمال صفة المبالغة
فيه تعالى اشكال ومن ثم قال بعض الائمة صفات الله الرحمن
تعالى التي على سبيل المبالغة كلها مجاز لاستحالة حقيقة المبالغة
فيها لانها ان تثبت للشيء اكثر مما له وصفاته تعالى منزهة

الكمال

الكمال وايضا فهي انما تكون في صفة تقبل الزيادة والنقص
وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسن ذلك التقي
السبكي وغيره فاستشكل والله على كل شيء قدير فانه لما فيه
من المبالغة يستلزم الزيادة على معنى قادر وهو محال
واجاب الزركشي عن الاول لان صفة المبالغة اما بحسب
زيادة الفعل او تعدد المفعولات وهذان لا يوجبان للفعل
زيادة لان الفعل الواحد قد يقع على متعدد وعلى هذا تحمل
صفاته تعالى بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى
المبالغة فيه تكرر حكمه بالنسبة الى الشرايع وفي الكشاف
المبالغة من التواب اي في نحو وهاب وتواب للدلالة على كثرة
من يتوب عليه من عباده في قبول التوبة حتى نزل فيه
صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وغير الزركشي
عن الثاني عايوا له لما قاله الزركشي وهو ان المبالغة لما تعذر
حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل
السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف واعلم
ايضا ان نفي المبالغة في الفعل لا تستلزم نفي اصل الفعل
ويشكل عليه وما ربك بظلام للعبيد وما كان ربك نسيا
واجيب عن الاول بان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في
مقابلة للعبيد الذي هو جمع كثرة وبرشحه قوله تعالى
علام الغيوب عالم الغيب قابل في الاول المبالغة في الجمع
وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد

Copyright © King Saud University